

الروائح والدهون . نعم . آه .. أى حياة !! أقسم سيمون يمينا
غليظة : كفاية فودكا . حان وقت النوم ، ماذا ؟ أنا ذاهب يارجل !

وجد التترى نفسه وحيداً فألقى ببعض الأغصان إلى النار ورقد
محدقا إلى اللهب مفكرا فى قرينته وامرأته . لو أنها تأتى شهرا واحدا ،
أو يوما واحدا ، ثم تعود إذا شاءت ، بعد ذلك ! شهراً أو يوماً واحدا خير
من لاشيء ! ولكن ماذا لو وقت امرأته بوعدها وأنته هنا : كيف يعولها ؟
وأين تعيش ؟ وساءل نفسه بصوت مرتفع : إذا لم يكن هناك مايؤكل
فكيف نعيش ؟

كان يقبض فلسين فى اليوم جزاء على العمل بالمجذاف طوال النهار
والليل ، وكان العابرون يجودون بالمنح . ولكن النوتية كانوا يقتسمونها
ولا يعطون التترى شيئا - بل يضحكون منه . وكان فقيرا وبردان ،
خائفا وجائعا . وجسمه كله يرتجف ويطحنه الألم وهو يفكر أن الخير أن
يذهب إلى الكوخ لينام . ولكن لم يكن فى الكوخ مايتغذى به بل كان
البرد أشد لذعا ، ليس هناك مايتغذى به هنا ولكنه يستطيع أن يوقد
نارا .

وبعد أسبوع عندما ينحسر الفيضان وتصلح المعيدة لن تكون هناك
حاجة إلى النوتية فيما عدا سيمون . وسيمضى التترى من قرية إلى
قرية يتسول ويبحث عن عمل . كانت امرأته فى السابعة عشرة . جميلة
ناعمة وخجول . أتقدر أن تمضى من قرية إلى قرية بلا حجاب تلتمس